كان الملك متعبًا جدًا من تحمله لعبء المملكة ورعايتها. قرر أنه حان الوقت لاستعادة قوته وشبابه، وكان يعلم أن سر الخلود يكمن في قلب العنقاء. قرر إرسال جيشه المؤلف من مئات الآلاف من الجنود مع جميع الإمدادات اللازمة إلى صحراء اللانهاية، حيث يُقال إن العنقاء تعيش هناك

تحرك الجيش ببطء وثبات نحو الصحراء المرجانية الممتدة بلا نهاية. كان الجنود يرتدون دروعهم اللامعة وحملوا سيوفهم وقوسهم وأسهمهم. كانوا مستعدين لمواجهة أي تحديات تواجههم على طول الطريق. حملوا أيضًا مؤنهم من الماء والغذاء الذي يكفي للرحلة المرتقبة.

مع مرور الأيام والأسابيع، واجه الجيش مخلوقات غريبة وقوية على طول الصحراء. كانت هناك خنافس ضخمة تهاجمهم بقوتها المفرطة، وحياة تنبعث من تربة الأرض وتبتلع الجيش. ومع ذلك، استمروا في المضي قدم ًا وقاتلوا بشجاعة، رغم الخسائر التي تكبدوها.

استمرت الرحلة لمدة عام كامل، وبقي الجيش مصممًا على الوصول إلى قلب العنقاء. ومع ذلك، بقي آخر جندي حيًا من الجيش، يحارب الإرهاق والتعب. وفي لحظة من الضعف، سقط الجندي على الأرض، يشاهد نارًا تشتعل في الأفق البعيد. إدرك بسرعة أنها العنقاء وأنها تتجه نحوه لقتله.

بدأ الجندي في الهروب، يتجنب الاصطدام بها بكل قوته وحيلته. تواصلت مطاردتهما حتى وجد مأوى آمنًا داخل كهف. وفي لحظة يأس وشدة الخوف، أطلقت العنقاء نارًا قوية داخل الكهف، وهو استجاب بسرعة وهرب من النيران المتطايرة.

استمر الجندي في الجري، يبحث عن ملاذٍ آمن، حتى وجد نبعًا من الماء. دخل فيه بسرعة، وهو يأمل في أن يعطيه هذا الماء القوة الكافية للهرب. حينها، شعر بالنشوة والحماس ينبثقان من داخله، وتجاوزت الخوف والإرهاق لديه.

تواصلت المطاردة بين الجندي والعنقاء في الصحراء الملتهبة، حيث يقوم الجندي بتجنب النيران التي تطلقها العنقاء. لكنه بارع وماهر في تفاديها، حتى استطاع العثور على ملجأ آخر داخل كهف عميق ومظلم واستمر في الهرب حتى وصل إلى آخر زاوية من الكهف. وهناك، اكتشف ماءً يتدفق من الصخور ودون تفكير، قفز الجندي في الماء للهروب من لهيب النار الداخلية للعنقاء

بدلاً من الهجوم على العنقاء، قرر الجندي ألا يتحدى قوتها مباشرة. بدلاً من ذلك، اختار الاستمرار في الاختباء والبقاء متخفيًا. إدراكًا لعجزه عن هزيمتها بمفرده، قرر الجندي استغلال الوقت للبحث عن طرق أخرى لتحقيق هدفه دون المواجهة المباشرة مع العنقاء.

واستمرت العنقاء في إطلاق النار حتى أدركت أن الجندي قد مات في الداخل. عادت إلى عشها العالي وغرفتها للنوم. بينما الجندي، عندما تأكد من رحيل العنقاء، خرج من مخبئه ووجد الأرض محترقة تحتها. كانت العنقاء قد حرقت الأرض من تحتها في طريقها إلى قوتها الكاملة.

ومع ذلك، الآن كانت العنقاء في أقوى حالاتها، وقرر الجندي تتبع موقع العنقاء حتى وصل إلى قلعتها شاهقة. صعد بهدوء شديد حتى وصل إلى أعلى نقطة، وكانت العش للعنقاء. عندما هاجمها، استيقظت وطارت في الهواء.

ثم قالت العنقاء بهيجة: "ألم تمت؟"

أجاب الجندي قائلاً: "لا، لأنني كنت مختبئًا في الماء. والآن أريد قتلك لأن قلبك هو علاج لأبي."

ضحكت العنقاء وقالت: "إذًا، أنت ترغب في قتلي؟"

أجاب الجندي قائلاً: "نعم."

فسألته العنقاء: "هل تعرف ما يحدث عندما أموت؟"

أجاب الجندي قائلاً: "لا، لا أعرف."

فأكملت العنقاء قائلة: "إذًا اسمع جيدًا. أنا خالدة، لا أموت. ومن يحاول قتلي، أحرقه وأحرق مملكته معي بقوة قلبي. ولكن هناك طريقة واحدة فقط لقتلي وأنا غاضبة وتعبانة. وهي بأن تأكل قلبي وأنا حية، ولكن هذا لن يحدث إلا عندما أكون في أضعف حالاتي. وأنت تعلم أنه قبل 100 سنة، تجددت نار قلبي وستحتاج مية ألف سنة لتضعف مرة أخرى."

وقال الجندي لديه اتفاق القتال بعد سنة وشهرٍ واحد، وذلك ليتمكن من التحضير والخروج من المملكة."

فسألته العنقاء بدهشة: "لماذا هذه المدة الطويلة؟"

أجاب الجندي قائلاً: "لأنني أحتاج إلى استعدادات كبيرة وتنظيم قواتي. سأخرج من هنا للتجميع والتدريب قبل المواجهة."

فأوصت العنقاء الجندي بالدخول إلى غرفة صغيرة. وبمجرد أن دخل الغرفة، وما هي الا لحظات وسمع صياحًا وصراخًا ناس، ثم انطلقت العنقاء صرخةً شديدة سمعها الجميع في العالم. فقد أغمي على الجميع، وفي لحظات قليلة، سقط الجندي واستعاد وعيه من هذه السقطة، وكان هو الآن في مملكته أمام قلعة أبيه.

قالت العنقاء للجندي: "قل للأغبياء الذين يزعجونني إنهم مزعجون جدًا. سألتقي بك بعد شهرٍ، لأنني قررت تقصير المدة الزمنية لك. وانطلاقه وهي تضحك استهزاءً به لأنه بشري في حينها، وما عادت العنقاء إلى قلعتها، تاركة الجندي وحده أمام قلعة أبيه.

بعد أقل من شهر، جمع الملك جميع الحدادين في المملكة لتنفيذ طلب الجندي. وبعد مرور الشهر، أصبحت جميع الأشياء جاهزة. عادت العنقاء وسألت الجندي: "هل أنت جاهز؟"

أجاب الجندي بثقة: "نعم، أنا جاهز الآن. سنذهب إلى البحر لمواجهتها."

ضحكت العنقاء وقالت: "موافقة."

بدأ القتال، هاجمت العنقاء بكل قوتها، ولكنها لم تتمكن من تسبب أي ضرر في الجندي أو السفينة بسبب المعدن الذي تم صنعهما منه. قررت العنقاء المجاوزة الأخيرة، وانطلقت نحو السماء بقوة ثم عادت بسرعة هائلة

واصطدمت بالسفينة بكامل قوتها، حتى أدى ذلك لتبخر الماء في البحر من قوة الاصطدام.

الجميع اعتقد أن ملكهم القادم قد مات، ولكن فجأة، خرج سيفٌ من بطن العنقاء، ومعه قلب العنقاء. أخذ الجندي القلب وعالج به ملكه وأكل منه. عاود شبابه وعادت له القوة التي تحملها قلوب العنقاء.